

٢٣ يوليو الخالدة « فانه لا بد « للفرع ان يلتحم بالاصل » (القدس ١٩٧٢/٧/٢٢) . وفي مكان آخر قالت صحيفة الشعب معلقة على النتيجة التي وصلت اليها المسيرة الليلية ، ان ذلك يدل دلالة واضحة « على تعميق المفهوم الوجودي كاصل وكأساس ، وعلى جدية وخطورة يشمر بها الغريقان لترسيخ الوحدة واتعا ملموسا ونهائيا ، حرصا على ديمومتها ونجاحتها ، كجبهة مواجهة فعلية في اخطر مراحل مسير الامة العربية ، تجاه اشرس ما يواجهه هذا المصر من غزوات ومؤامرات » (الشعب ١٩٧٢/٧/٢٤) . غير ان صحيفة « البشير » التي تصدر في بيت لحم ، انفردت بين صحف الضفة الغربية مشككة بنجاح الوحدة الاندماجية رغم امكانات النجاح الكبيرة التي مددتها الصحيفة نفسها . فتقول « البشير » في هذا المجال : « ان البلدان العربية لم تدخل غيبا بينها في وحدة اندماجية حتى في العصور الاسلامية الزاهية ، وحتى عندما كان يتف على رأس هذه الامة رجال كبار من امثال سيدنا عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز والوليد بن عبد الملك وهارون الرشيد والمأمون ، فقد ادرك اولئك القادة العظام ان الاتحاد المتكافئ هو اقوى وامتن وان الحباسة التي لا تقوم على الدراسة الموضوعية وعلى الاخذ الفروق بين البلدان العربية تؤدي الى النكسات والتقهقر الى الوراء فما بالك الى النكسات في عصرنا هي اكثر ، ما دامت الايدي الاجنبية على استعداد للعبث في الظلام [!] » (البشير ١٩٧٢/٧/٢١) .

الى جانب هذه المواضيع الهامة التي تناولتها صحف الضفة الغربية بقي موضوع آخر على جانب كبير من الاهمية ، وهو موضوع مناقشات اجتماع مجلس الامن الدولي الخاصة بازمة الشرق الاوسط وما رافقتها من احاديث ومواقف وتصريحات عن حق الشعب الفلسطيني في دولة ضمن حدود قرار التقسيم الصادر عن الامم المتحدة في العام ١٩٤٧ . وكانت هذه الصحف قد تناولت هذا الموضوع باسهاب واضح وشديد . اثناء مناقشات الدورة الاولى من اجتماع مجلس الامن ، وكنا قد اشرنا اليها في العدد السابق من « شؤون فلسطينية » . واذا كانت تصريحات وزير الخارجية المصري التي تضمنها خطابه الذي افتتح به اجتماعات الدورة الاولى من مناقشات المجلس يوم ١٩٧٣/٦/٦ ، كانت ابرز ما جاء في تلك

جانب القوى التقدمية العربية « في خندق واحد يجابه خندق الخصوم الذين يريدون تصنيفنا كشمع وتصنيفنا كقضية » (الشعب ١٩٧٢/٧/٢٢) . في موضوع الوحدة الاندماجية استرسلت صحف الضفة الغربية في متابعة اخبارها منذ اوائل شهر تموز (يوليو) حين كان الرئيس الليبي معمر القذافي يخوض مناقشات واسعة حول الوحدة مع المفتين المصريين . وعندما اعلن في ليبيا عن توجه مسيرة شعبية الى القاهرة للاعتصام في اكبر ميادينها الرئيسية حتى اعلان قيام الوحدة ، تجدد الاهتمام العربي داخل الوطن المحتل وفي سائر العواصم العربية والعالية بموضوع الوحدة الاندماجية بين مصر وليبيا . فصحيفة « الشعب » خرجت يوم ٢٣ تموز (يوليو) بافتتاحية معنونة بـ « الحد لله .. انتصر الشعب الليبي فانصر عبد الناصر » معلقة على النهاية التي وصلت اليها المسيرة الليلية بالقول ، ان مسيرة الشعب الليبي قد شددت اعصاب وسمع العالم « فكانت الحركة المباركة ، الاولى من نوعها ، ونسال الله الا تكون الاخيرة » . وقالت للصحيفة ان المنتصر الوحيد من وراء هذه المسيرة كان القائد الراحل جمال عبد الناصر « الذي لم يرتفع في المسيرة الا صوته وخيم على الجانبين ظله ... فعبد الناصر الجسد قضى وانتهى ، اما عبد الناصر الثورة والفكرة والقيادة فما زال حيا في النفوس » . وفي عمرة الاسادة بالمسيرة بروح عبد الناصر دعت الصحيفة الشعوب العربية الى الحزو حذو الشعب الليبي ، وخصت بالذكر « شعبنا العظيم في قطريه العراقي والسوري حيث تتوافر جميع المؤهلات والامكانات والقابليات للوحدة الاندماجية في الجبهة ... ومن ارض الاحتلال والمعاناة ارض الصمود والامل نبعثها تهنئة للاخوين السادات والقذافي ، ونشد على ايديهما ، مباركين ومنتظرين ، واثقين ومؤمنين » (الشعب ١٩٧٢/٧/٢٣) . اما صحيفة « القدس » التي صدرت يوم ٢٢ تموز (يوليو) اي قبل وصول المسيرة الليلية الى الحدود المصرية ، فقد قالت ان التحدي الذي تواجهه الامة العربية والمتمثل بالاحتلال الاسرائيلي لاراضي ثلاث من السدود العربية ، هو المحرك الفعلي لهذه المسيرة الوجودية ولكافة الثورات العربية التحريرية . وتابعت القدس قائلة : بما ان « ثورة الفاتح من سبتمبر كانت باستمرار تعلن انها امتداد لثورة